الخبر بالبعث اى الارسال الى الخلق كافة حان اى قرب منه اى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله الوفاء اى قرب وفاء الله سبحانه بذلك
الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ وَمَا أَحْسَنَ
مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَزْكِيَاءُ فبسبب ما رأته منه وما بلغها عنه مما يحمل من له ذرة
من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء غسلها دعته اى خطبته الى الزوج
الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي انى قد رغبت فى
نكاحك لما رأيته وعرفته منك وكان سنها حين كان اربعين سنة وسنه
صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الاشهر فيهما وكانت تزوجت
قبله رجلين وما احسن هذه احدى صيغتى التعجب ما مصدرية فتؤول مع
يبلغ بمصدر منصوب المحل على التعجب المنى اى الامانى جمع امنية وهى ما يتمناها
الانسان الازكياء جمع زكى كغنى والزكاء بالمد حدة الطلب ومزيد يقظة اى
شئ عظيم احسن بلوغ الازكياء كل ما يتمنون ومنهم بل واكملهم خديجة رضى الله
تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه
كل ما تمنته واملته مما لم تبلغ امرأة من هذه الامة اذ هى على الاصح افضل امهات
المؤمنين رضى الله تعالى عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بارسال المثل وهو ان
يذكر الشاعر فى بعض بيت ما يجرى مجرى المثل السائر من حكمة او نحوها كقول ابى
الطيب لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل فى العينين كالكحل وهو كثير فى كلام الناظم

ول

ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة
حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها
عشرين بكرة وحضر ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذى جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ اى معدن او مهلشين اصل معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته اى الكافلين له وسواس حرمه اى المتولين لامره
وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى محمد بن عبد الله
لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من
قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق من
اجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها
ابوها منه وذكر الدولابى وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها اثنى عشرة اوقية
ذهبا ونصف اوقية قالوا وكل اوقية اذ ذاك اربعين درهما وَأَتَاهُ فِي بَيْتِهَا ١
جَبْرَئِيلُ وَلِذِي اللُّبِّ فِي الْأُمُورِ ارْتِيَاءُ ومما يدل على عظيم ذكائها
وفرط معرفتها انه اتاه بعد النبوة والرسالة فى بيتها جبرئيل كعندليب لعله
لجبرئيل ليلقى اليه ما امر به من الوحى وكان عندها من الايمان به علم اليقين
فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين كما وقع لابراهيم عليه السلام فى قوله بلى
ولكن ليطمئن قلبى وكيف لا نريد هذه المرتبة العلية ولذى اى صاحب اللب
اى العقل الكامل وخديجة رضى الله عنها من اكمل اولى الالباب واذكاهم فى الامور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)